ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت
ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم
يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال
بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية
المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا
او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر و
التشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون
القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان
نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد
الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعاني ودقتها او ترتيب
بعض المعاني على البعض وبناء ثان على الاول ورد تال الى سابق فيحتاج
الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا
ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء
وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان
من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان من لقيته
بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله
في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم
ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم
مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا
التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما
بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام

وباعتبار

وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما موكد وهو ما حذف
اداته مثل وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد
ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث
بالغصون اي يميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو
الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على ماء كاللجين
اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه موكد ومن الناس
من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه
حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق
الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان
الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد
الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غني
عن البيان او مرسل عطف على قوله اما موكد وهو بخلافه اي ما ذكر
اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر
بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة
فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته اي بافادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء
بوجه التشبيه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه
اي في وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه
به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان
الامكان او مردود عطف على قوله اما مقبول وهو بخلافه اي
ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)